مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 817-848

ممارسات التعليم الصفي الفعال في ضوء مفهوم الجودة في إدارة الصف

دراسة استكشافية بمؤسسات التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف

Effective classroom teaching practices in light of the concept of quality in classroom management

An exploratory study in secondary education institutions in Setif

سلام هدى، جامعة سطيف 2،(الجزائر)، sellamhoda@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 06-01-2022 تاريخ قبول المقال: 10-05-2022

الملخص:

ترتبط الدراسة الحالية بالأبحاث الوصفية ذات البعد الاستكشافي، هدفها الأساسي البحث في ميدان هام من ميادين التعليم والتربية هو الإدارة الصفية الفعالة، من خلال الوقوف على استكشاف أهم الممارسات الإجرائية الموجهة نحو تفعيل التعليم الصفي بالتعليم الثانوي، كمنطلق عملي لتحقيق الجودة في إدارة الصف، وفي سبيل ذلك تم إعداد أداتين لجمع البيانات تمثلتا في الاستبيان والمقابلة، وطبقت الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمقاطعة سطيف، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أهم الممارسات الإجرائية التي يمارسها الأساتذة لتوجيه الإدارة الصفية نحو الجودة في عدة محاور من الإدارة الصفية الفعالة .

الكلمات المفتاحية: التعليم الصفي الفعال; الجودة; الممارسات; التعليم الثانوي.

Abstract:

The current study aims to explore the most important procedural practices directed towards activating classroom education in secondary education, as a practical basis for achieving quality in classroom management, as it applied to a sample of teachers of secondary education in the province of Setif. Effectiveness and quality achievement in classroom management in secondary education.

Key words: Effective classroom education; quality; practices; secondary education.

مقدمة:

يحظى مجال الإدارة الصفية باهتمام متزايد من جميع المهتمين في ميدان التربية والتعليم. ويعتبر وجود إدارة صفية علمية مبنية على أسس الجودة من المتطلبات الضرورية لتحقيق فاعليتها وكفاءتها في ضوء التحديات والمتطلبات التي تواجه تطوير التربية والتعليم، ومن بينها متطلبات الجودة، وعلى غرار دول العالم تسعى الجزائر إلى تبني هذا المفهوم في سياستها التربوية، يتأتى هذا من خلال محاولات العديد من الباحثين والدارسين في هذا المجال كل حسب توجهه التربوي، وفي سياق هذه الدراسات تمحورت الدراسة الحالية على توجه آخر له أهميته في إنجاح العملية التعليمية التعلمية ألا وهو الإدارة الصفية، كأحد المواضيع الهامة في مجال البحث التربوي في ضوء مفهوم الجودة، داخل الصفوف الدراسية على مستوى التعليم الثانوي، كإحدى الهياكل التعليمية التربوية التي تهدف إلى تكوين مخرجات تعليمية تتميز بالكفاءة والمهارة العلمية الدالة على جودة التعليم الثانوي بصفة عامة والجودة في إدارة الصف بصفة خاصة، وهذا الأخير هو ما تبحث فيه الدراسة الحالية الهادفة إلى استكشاف أهم الممارسات العملية الموجهة للإدارة الصفية الفعالة في ضوء مفهوم الجودة على عينة من أساتذة ولاية سطيف بالتعليم الثانوي، ذلك لأن الإدارة الصفية في هذا المستوى تتم على أكبر قدر من التفاعل العالي بين الأستاذ والطالب، والتفاعل الصفي له مظاهره الواضحة والتي يمكن قياسها بطريقة إجرائية وموضوعية.

وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة الثانوية ذاتها، إذ تتبوأ مكانة خاصة في نظام التعليم، فهي مرحلة قبل الجامعي، وتتجه إليها كل الآمال من الطلبة والأساتذة وأولياء الأمور لما تهيئه من فرص الرقي الاجتماعي التي تؤهلهم للالتحاق بالتعليم الجامعي والعالي، وكذلك اعتبار الإدارة الصفية من أهم المداخل التي تعمل على تطوير الطالب التي تعتمد على الممارسات الإدارية لتسيير التعليم الصفي بفعالية ومدخل من المداخل لتطويرها، وبناء على المعطيات السابقة هذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على الجودة في إدارة الصف في ضوء فعالية الممارسات العملية الموجهة لذلك، وقد انتظمت هذه الورقات البحثية في جانبين: الجانب النظري والجانب الميداني، باعتماد منهجية البحوث الوصفية التحليلية باستخدام المنهج الوصفي في أسلوبه التحليلي للحصول على حقائق ميدانية يمكن تحليلها ومناقشتها في سبيل الإجابة على السؤال المطروح التالي:

ما هي ممارسات التعليم الصفي الفعال لتحقيق الجودة في إدارة الصف والموجهة نحو الجودة في الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية سطيف؟

المبحث الأول: الإطار النظري للموضوع:

يشمل هذا المبحث الإطار المرجعي النظري المكون من مطلبين أساسيين للجانب النظري الأول بعنوان الإطار العام للدراسة ويشمل على مصطلحات ومفاهيم الدراسة إضافة إلى الدراسات السابقة، والثاني بعنوان المنطلقات النظرية للدراسة واشتمل على مفهوم التعليم الصفي الفعال وتأسيس نظري حول مفهوم الفعالية والجودة في إدارة الصف.

المطلب الأول: الإطار العام للدراسة:

يمثل هذا المطلب مدخلا مفاهيميا وتأسيسا نظريا، حيث اشتمل على المفاهيم الأساسية في الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع.

أولا: مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1–التعليم الصفي الفعال: هو التعليم الذي يكون مضبوطا بإدارة البيئة التعليمية وتنظيمها والتي توفر للمتعلم فرصا أفضل للتعلم، وليس المقصود به حفظ النظام باستخدام الإجراءات التأديبية كالعقاب والحقيقة أن المقصود هنا هو توفير البيئة التعليمية التي يتم من خلالها التفاعل الإيجابي.

2–الإدارة الصفية الفعالة: إن إدارة الصف بشكل فاعل هي مطلب رئيسي للتعليم الفعال، وتعد المهمة الأساسية والجوهرية والأكثر صعوبة لأي مدرس وأن مقدرة المدرس لها دلالة كبيرة على فهمه فاعلية وأثر ذلك في تعليم وتعلم الطلبة. [1]

3–الجودة: ترى سالي براون أنها الترتيبات والأنشطة التي يجب اتخاذها لتأمين جودة المنتج، وفي التعليم هي كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والمهارية لدى الطلاب، وكل ما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب ويزيد من قدراتهم على حل القضايا، والمشكلات التي تواجههم ويزيد من قدراتهم على توصيل المعلومات بشكل فعال واستثمارها عند التصرف في مواقف أخرى تعلمية أو غير ذلك والمنتج هنا هو الخريج أي الطالب.[2]

[1] محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014، ص253.
[2] محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009. ص104.

4–**ممارسات التعليم الصفي الفعال:** أي الممارسات الإجرائية التي تجعل الصف ذا فعالية باتباع إجراءات مخطط لها كجعل لغة الدرس سهلة واضحة غير متكلفة، لضمان فعالية مشاركة الطالب.[1]

ثانيا: الدراسات السابقة:

1–الدراسات السابقة:

أ–**الدراسة رقم 1: محجر ياسين، بناي محمد علي (2018):** المهارات الأساسية للإدارة الصفية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية –دراسة استكشافية بمدينة ورقلة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة مدرسي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة للمهارات الأساسية للإدارة الصفية. على عينة بلغ تعدادها (179) مدرسا ومدرسة، وهذا في ضوء متغيري الخبرة المهنية ونوع المؤهل العلمي. ومن أجل تحقيق هذا الهدف ميدانيا تم بناء استبانة تكونت من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، مستعملين الأساليب الإحصائية التالية– :المتوسطات الحسابية والنسب المئوية–اختبار "ت" test.T "تحليل التباين الأحادي(ANOVA) اختبار شيفيه test) (Scheffeللمقارنات البعدية .وبعد التحليل والمعالجة الكمية والكيفية لنتائج الدراسة تبين أن: مستوى ممارسة مدرسي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة للمهارات الأساسية للإدارة الصفية كان مرتفعا حيث تجاوز حد الإتقان المقدر بـ 75 %من الدرجة الكلية للاستبانة إذ قدر بـ (33,87%)، وكان ترتيب الوزن النسبي للممارسة على مستوى المجالات التفاعل(85,33 %) – 4 ،(% 87) المشكلات حل– 3 ،(% 87,33) الأسئلة توجيه– 2 ،(% 89,66) التخطيط– 1، مع –عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير نوع المؤهل العلمي، في حين وجدت فروق دالة تعزى لمتغير سنوا ت الخبرة المهنية[2].

ب–**الدراسة رقم 2: مسفر بن عواض الزايدي (2013):** هدفت الدراسة للتعرف على درجة ممارسة إدارة الصفوف الأولية على عينة عشوائية تكونت من (62) مديرا و (60) مرشدا و (195) معلما من المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف. استخدم خلالها الباحث المنهج الوصفي المسحي، موظفا استبانة مكونة من (55) عبارة تقيس ممارسات إدارة الصفوف الأولية .ومن بين ما توصلت إليه الدراسة: أن المتوسط الحسابي الموزون لأبعاد ممارسة سلوك المعلم لإدارة الصفوف الأولية كان بدرجة عالية حيث بلغ (12.4) وبانحراف معياري قدره (54.0)، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية في

[1] فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، لبنان د س. ص53.

[2] محجر ياسين، بناي محمد علي، المهارات الأساسية للإدارة الصفية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية، دراسة استكشافية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018، ص561.

تقدير درجة ممارسة مهارات إدارة الصفوف الأولية وفقا لنوع الإعداد وكذلك المؤهل العلمي. في حين وجدت فروق بين المتوسطات لدرجات ممارسة إدارة الصفوف الأولية في مهارات الاتصال بالتلاميذ، ومهارات إدارة السلوك الطلابي تعزى إلى متغير الخبرة لصالح ذوي الخبرات 15 سنة[1].

ج–الدراسة رقم 3: حسن الطعاني، 2011: هدفت الدارسة إلى التعرف على درجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في محافظة الكرك ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة تكونت من (180) معلما ومعلمة تم اختيارها بطريقة عشوائية، واستخدم اختبار "ت" وتحليل التباين الأحادي والثنائي في المعالجة الإحصائية. وأظهرت البيانات الكمية للدراسة أن مهارة الأنشطة الصفية والتفاعل الصفي حصلت على المرتبة الأولى بالنسبة للإدارة الصفية، وحصلت مهارة الإرشاد التربوي على المرتبة الأخيرة، كما بينت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى تفاعل الخبرة مع الجنس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة[2].

د–الدراسة رقم 4: حسن بن معمس الصوقعي (2010):إدارة الجودة الشاملة في الإدارة الصفية: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العمليات الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة) في الإدارة الصفية بالمرحلة الثانوية، من خلال وجهة نظر كل من المديرين والوكلاء والمشرفين التربويين والمعلمين، إضافة إلى التعرف على المقترحات اللازمة لتطوير هذه العمليات في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة، شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والمديرين والوكلاء في محافظة جدة التعليمية، والمشرفين التربويين على هذه المدارس في جميع المكاتب التابعة لجدة، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة بواقع (129) مديراً ووكيلاً، و(141) مشرفاً تربوياً، و(602) معلما، توصل الباحث إلى التعرف على مدى وجود فروق من عدمها بين آرائهم حول كل من: واقع ممارسة المعلم للعمليات الإدارية في الإدارة الصفية والمشكلات التي تعوقه عن ممارستها والمقترحات اللازمة لتطوير العمليات الإدارية في الإدارة الصفية، يمكن أن تعزى إلى متغيرات: (العمل الحالي، ونوع المؤهل، وسنوات الخبرة).[3]

---

[1] مسفر بن عواض الزايدي، واقع ممارسة إدارة الصفوف الأولية من وجهة نظر معلميها ومديري ومرشدي المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2013.

[2] حسن الطعاني، المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي بمحافظة الكرك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 27، العدد1، الأردن، 2011، 136.

[3] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الجودة في التعليم، المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.2008، 258.

ذ–الدراسة رقم5: سهيلة الفتلاوي، أحمد المسوري(2005): معايير مقترحة لجودة التعليم الثانوي:

تنطلق إشكالية الدراسة من أن الفجوة كبيرة بين تطلعاتها وبين واقع التربية والتعليم. وبذلك فإن الدول العربية تحتل مراتب متدنية في جودة التعليم الثانوي، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

* ما هي المعايير المقترحة لجودة التعليم الثانوي؟

بالاعتماد على عينة عشوائية من المدراء والمعلمين والموجهين التربويين وهم عينة البحث من المستفيدين الداخليين في النظام التعليمي، وهم من العاملين في المدارس الثانوية البالغ عددهم 10 ثانويات، وبلغ العدد الإجمالي للعينة 160 من جملة 906 من العاملين في المدارس الثانوية.

توصلت الدراسة إلى–صياغة المعايير المقترحة لجودة التعليم الثانوي من وجهة نظر المستفيدين، وفق جداول مبينة توضح اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها كمعايير تحقق الجودة على مستوى التعليم الثانوي.

– توصلت الدراسة إلى صياغة آليات تطبيق للمعايير المقترحة لجودة التعليم الثانوي وفق جوانب الجودة ومن بينها جودة المعلم وممارساته الصفية. [1]

ح–الدراسة رقم 6: إمكانية المعلمين في إدارة الصف بنجاح: **سرانلي SRANLEY (1999).**

هدفت الدراسة إلى التعرف عن إمكانية المعلمين على إدارة الفصل بنجاح، ويؤكد مدراء المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها، على أن المعلمين بحاجة دائمة إلى تدريب معين حتى يستطيعوا القيام بأعمالهم بكفاءة وفاعلية، ولأجل تحقيق ذلك تمت مناقشة أربع بحوث إرشادية، أول بحث إرشادي يركز على الإعداد الكافي للمعلمين، من خلال مساعدة مدير المؤسسة التعليمية وإسهامه في مراقبة الفصل، وتحديد أدوات وطرق التدريس مبكرا من طرف المعلمين، بإعطائهم معلومات إدارية متعددة، وثاني بحث إرشادي يهتم بالفصل وتنظيمه ومراقبته، حيث يبدأ المعلم الحصة بطريقة حاسمة، ويأخذ دوره بكفاءة وفاعلية ويوجه صفه بانتظام، وثالث بحث إرشادي تضمن توضيح التوقعات حول سلوك التلاميذ، واستخدام خطة لضبط النظام الصفي، وإعطاء توجيهات محددة عن السلوك المرغوب فيه والفعلي، وآخر بحث إرشادي تعلق بأهمية توصيل المعلومات للتلاميذ، بحيث يقضي المعلم معظم وقته في تحقيق الإجراءات التي من شأنها جذب انتباه التلاميذ ومشاركتهم الفعلية في الصف.[2]

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الجودة في التعليم، المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص306.

[2] أحمد إبراهيم أحمد، إدارة الصف الفعال، قراءات من الأنترنت، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2006، ص159.

المطلب الثاني: التعليم الصفي الفعال والجودة في إدارة الصف:

يوضح هذا المطلب الأهمية النظرية للموضوع من حيث عرض بعض الركائز الأساسية للموضوع، والتي تهتم بعرض التأسيس النظري والمرجعية النظرية حول استكشاف ممارسات التعليم الصفي الفعال في ضوء مفهوم الجودة، إضافة إلى الأرضية الفكرية من خلال بعض المضامين النظرية الممثلة في التعليم الصفي الفعال والإدارة الصفية الفعالة والجودة في إدارة الصف بالتعليم الثانوي

أولا: –التعليم الصفي الفعال:

1–مراحل التعليم الصفي الفعال: التعليم الصفي نشاط عقلي إنساني هادف، يستخدم القائم به (المعلم) معارفه وقدراته على التخيل والابتكار والإبداع في تعزيز التعليم والرفاهية لدى الطلبة وتقويتها[1]، والتعليم الصفي الفعال هو ذلك النمط من التعليم الذي يؤدي فعلا إلى إحداث التغيير المطلوب أي تحقيق الأهداف المرسومة للمادة الوجدانية والمعرفية والمهارية من خلال بناء شخصية متوازنة للطالب [2]وهو نشاط ذو أربع مراحل أساسية هي:

أ–مرحلة التخطيط: وتتضمن فهم أهداف التربية وصياغتها، وكذا أهداف المنهاج الذي يقوم المعلم بتدريسه، الذي يعمل على تحقيق تلك الأهداف [3]

ب–مرحلة التنفيذ: وتتضمن استخدام استراتيجيات وطرق تدريسية متميزة لمساعدة الطلبة على التعلم. [4]

جـ–مرحلة القياس (التقييم): هو التقييم المتسق الذي يرشد كلا من الطلاب والمعلم نحو الأهداف الأساسية للتعليم والتعلم، لأن التدريس يؤتي ثماره عندما يبدي حرصا واضحا متسقا مع أهداف المحتوى ويكون متجددا بشكل يفي بكل الاحتياجات المبينة لكل متطلبات التقييم الرسمي وغير الرسمي، ويجب على الإدارة الصفية أن تسمح بتوافر درجة معقولة من التوقع والمرونة.[5]

---

[1] عزو إسماعيل عفانة، التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2007، ص103.

[2] محمد عيسى أبو سمور، مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، 2015، ص6.

[3] عزت جرادات، خيري عبد اللطيف وآخرون، التدريس الفعال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص82.

[4] صالح ناصر عليمات، العمليات الإدارية في المؤسسات التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص204.

[5] كارول آن توملينسون، زكريا القاضي، الصف المتمايز الاستجابة لاحتياجات كل المتعلمين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2016، ص23.

د–مرحلة التقويم: هو مرحلة من أهم مراحل التعليم الصفي وعنصر هام من عناصر الإدارة الصفية بواسطته يمكن أن يقال إن هذه الإدارة نجحت في تحقيق الأهداف التربوية المناط بها أو أنها فشلت، ومن أهم المعايير الإجرائية التي تتم جودة التقويم في ضوئها: تقويم التنظيم المدرسي وتقويم أداء المعلمين ومدى إقبالهم على مهنة التدريس وقدرتهم على تحقيق النمو المطلوب لطلابهم في ضوء إدارتهم لصفوفهم. [1]

2-أساليب التعليم الصفي الفعال: يستخدم المعلم في عملية التدريس أساليب عديدة، ومن الصعب القول إنه يوجد أسلوب واحد أفضل من كل الأساليب، فلكل أسلوب أو مدخل خصائصه ومميزاته، ويمكن للمعلم أن يستثمر إمكانيات كل أسلوب ويعمل على تحسينها، وينبغي أن يجرب بنفسه هذه الأساليب حتى تكون فعالة، وتقديم ما يلبي حاجات الطلبة باستخدام الأساليب التدريسية المناسبة لكل موقف تعليمي تعلمي. **ومن الأساليب التي** أثبتت جدواها ما يلي:[2]

أ–أسلوب التعلم التعاوني: هو أسلوب من أساليب التعلم النشط الذي يعتمد على التفاعل الإيجابي بين المتعلمين داخل مجموعات صغيرة، يساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف تعليمي مشترك وليصل جميع أفراد المجموعة إلى حد الإتقان.[3] كما أن المعلم الذي يحب طلبته بصفة كلية، فإنه يطور لديهم حب بعضهم البعض وينجح في تحقيق مهمات التعلم التعاوني بينهم، وبهذا يمكن تحقيق أكبر قدر من التعاون في أي عمل صفي،[4] ويشير الكثير من الباحثين في مجال التعليم الصفي، أن التعليم التعاوني من أشكال التعليم التي من شأنها خلق بيئة تعليمية فعالة تعزز المهارات الاجتماعية لدى الطلاب داخل حجرة الدراسة، كما أنها تزيد من مسؤوليتهم في استخدام معارفهم وقدراتهم واستغلالها الاستغلال الأمثل. [5]

ب–أسلوب التعليم بالاكتشاف: وهو أسلوب أتى به الباحث "**بروتر**"، وينظر إليه على أنه أسلوب لفهم المشكلات، أكثر من كونه نتاجا تعليميا أو مادة ما من المعرفة، أي أن التعلم بالاكتشاف يعني مواجهة الطالب بالمشكلة وتركه يبحث عن طريقة الحل الأمثل، ويرى "**أوزويل**" أن التعلم

[1] مسفر بن عقاب العتيبي، الكفايات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، شعلة للطباعة والنشر، مصر، 2018، ص18.

[2] محمد صالح خطاب، صفات المعلمين الفاعلين، دليل للتأهيل والتدريب والتطوير، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007، ص62.

[3] مجموعة من الباحثين، دليل المعلم الجديد للتدريس الفعال، مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز، تطوير، 2019، ص95.

[4] يوسف قطامي، برنامج تهيئة البيئة التربوية للمعلم، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص124.

[5] يحي محمد نبهان، الإدارة الصفية والاختبارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص224.

بالاكتشاف يتطلب من المتعلم أن يكتشف الموضوع الأساسي للتعلم قبل استيعابه في بنيته المعرفية، أما التدريس الذي يعرض المحتوى الكلي على المتعلم في صورته النهائية، لا يتضمن عملية اكتشاف.

ج–أسلوب حل المشكلات: فأسلوب حل المشكلات يدفع التلاميذ لمواجهة المواقف والمشكلات التعليمية بأنفسهم وبما لديهم من معلومات وخبرات، فحل المشكلات (الوضعيات) هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة. وفي ذلك يشير slavin أن حل المشكلات هو المدخل الرئيسي لتشغيل العقل وهذا يعني أن أسلوب حل المشكلات يعتبر بمثابة المنبه الذي يثير عقل المتعلم.[1]

د–أسلوب تحليل النظم: وهو أسلوب يعتمد على وصف أداء النظام التعليمي في الوصول إلى الشروط والنتائج المطلوبة، بهدف خفض نسب التسرب وبناء اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، وهو أسلوب مبني على معايير ومؤشرات قادرة على قياس الملامح الدائمة للنظام التعليمي التي تكون مرتبطة بالسياسة التعليمية.[2]

ذ–أسلوب التعلم بالاكتشاف: يشير **برونر** أن التعلم بالاكتشاف هو تطوير لقدرات المتعلم من أجل الاحتفاظ بالخبرات وتنظيمها بطريقة ذات معنى تسهل تذكرها، واستخدامها في تعلم جديد لاحق، مع تطوير قدرات المتعلم على حل مشكلات متعددة بحلول مبتكرة، في ضوء اشباع الدوافع الداخلية للمتعلمين، وكل هذا بهدف تنمية قدرات البحث والاستقصاء والاكتشاف.[3]

ح–أسلوب استخدام الحاسوب: يتمثل في تكنولوجيا الحاسب الآلي، باستخدام التقنيات الإلكترونية والتكنولوجية الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم، بالاعتماد على الوسائل التعليمية التقنية أو ما يسمى بتقنيات التعليم، كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.[4]

ثانيا: مدخل إلى مفهوم الجودة في ممارسات التعليم الصفي الفعال بالتعليم الثانوي:

1–إدارة الصف والتعليم الفعال لتحقيق الجودة: وطبقا لنظام الجودة الشاملة يجب الإشارة إلى أن تحقيق التعليم الفعال الذي يحقق أبعاد الجودة، له ميزات متعددة وهي كما يلي:

[1] مخلوفي فاطمة، بوضياف نادية، أثر برنامج تريز الحل الإبداعي للمشكلات على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، الجزائر، 2017، ص173.

[2] رياض بن جليلي، مؤشرات النظم التعليمية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، الكويت، 2010، ص5.

[3] عماد عبد الرحمان الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الإمارات، 2012، ص304.

[4] وليد عبد بني هاني، توظيف تقنيات التعليم في الحصة الصفية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، الأردن، ص17.

– إدارة صف ديمقراطية مسؤولة بعيدة عن التسلط، ومحققة لحرية الطلاب في التعبير عن ذواتهم دون خوف أو رهبة. – التحول إلى العمل الجماعي التعاوني المستمر –مساهمة الطلبة ومشاركتهم في أخذ القرار –التركيز على طبيعة العمليات والنشاطات وتحسينها وتطويرها بصفة مستمرة بما يوافق الانطلاق في تطبيق متطلبات الجودة، بدلا من التركيز على النتائج والمخرجات من الناحية الكمية.

– اتخاذ قرارات صحيحة بناء على معلومات وبيانات حقيقية واقعية، يمكن تحليلها

– التحول إلى ثقافة الإتقان بدل الاجترار، وثقافة الجودة بدل ثقافة الحد الأدنى، ومن التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلم، وإلى توقعات عالية من جانب المعلمين نحو طلابهم.

– التحول من اكتشاف الخطأ في نهاية العمل إلى الرقابة منذ بدء العمل ومحاولة تجنبه.[1]

2–معايير الجودة في ممارسات المعلم: من الأمور التي تجعل لجودة المعلم مكانة خاصة في العملية التعليمية أنه يمكن قياس جودة المدرسة من خلال جودة المعلمين بها، ويتم قياس جودة المعلم اعتمادا على معايير تحدد الأداء الفعال للمعلم، من خلال توصيف المعارف والمهارات والمفاهيم الأساسية التي تدعم فعالية الممارسات التدريسية ومن بين أهم معايير جودة المعلم:

–تمكن المعلم من العلمية –حب الاستطلاع اللغوي –تنمية التفكير الإبداعي

–تنمية كفاءات المعلم التدريسية

ومن بين مؤشرات جودة أداء وممارسات المعلمين ما يلي:

–أن يكونوا مفكرين ومبدعين –يستخدمون مبادئ واستراتيجيات مشتقة من شخصية واعية للتربية ومتطلباتها والمتطلبات العديدة لسياقات التعلم.

ويشير المجلس القومي للمعايير المهنية للتدريس إلى أن سياسة وضع المعايير التي تحدد جودة أداء المعلم تستند إلى خمسة افتراضات أساسية هي:

–إدراك المعلمين لمدى مسؤوليتهم عن المتعلمين وتعلمهم –إدراك المعلمين لمسؤوليتهم عن إدارة تعلم المتعلم ومراقبته – المعرفة الجيدة للمعلم بالموضوعات والمواد التي يدرسونها.

–يتأمل المعلمون ممارساتهم باستمرار ويتعلمون من الخبرة ويستفيدون من البحث التربوي.

–يعمل المعلمون كأعضاء متعاونين في مجتمعاتهم واستخدام كل الإمكانيات لصالح المتعلمين.[2]

[1] أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية والتعليمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2003، ص246.

[2] محمود محمد حافظ، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص116.

المبحث الثاني: الجانب الميداني للدراسة:

يرتكز هذا المبحث على مطلبين أساسيين للدراسة الميدانية حيث اشتمل المطلب الأول على الإجراءات المنهجية للدراسة والمطلب الثاني على عرض ومناقشة نتائج الدراسة والاستنتاج العام للدراسة.

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

نوضح في ضوء هذا المطلب المنهجية المعتمدة في الدراسة بالانطلاق من المنهج المستخدم والعينة وكيفية اختيارها وأدوات جمع البيانات إضافة إل الأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل بيانات الدراسة.

أولا: –المنهج المستخدم: عمدنا إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي أو بصورة أدق هو منهج الدراسة التحليلية.

ثانيا: أداة جمع البيانات: تم استخدام الاستبيان والذي احتوى أسئلة مفتوحة أولية لاستطلاع الموضوع المراد دراسته، وتم استخدام المقابلة للحصول على بيانات أكثر دقة ودعم الحقائق الميدانية لتكون أكثر مصداقية.

ثالثا–العينة وكيفية اختيارها: تم اختيار أساتذة التعليم الثانوي بمؤسسات مقاطعة سطيف بكل الفروع، وعدد الأساتذة موزعين على مؤسسات التعليم الثانوي وتوزعت العينة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية كما يلي:

جدول رقم 1 –يوضح توزيع العينة حسب مجتمع الدراسة.

المواد التعليمية	الأساتذة عينة الاستبيان	الأساتذة عينة المقابلة
ثانوية مليكة قايد	11	4
ثانوية أحمد زهراوي	10	5
ثانوية مالك بن نبي	12	4
ثانوية قرواني	12	4
ثانوية فاطمة الزهراء	9	5
المجموع	**54**	**22**

رابعا: الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات: لكون هذا البحث يهدف إلى استكشاف ممارسات التعليم الصفي الفعال، في مؤسسات التعليم الثانوي بمقاطعة سطيف في ضوء مفهوم الجودة،

اعتمدنا التحليل الاحصائي بالاعتماد على التكرارات والنسب المئوية، وهي الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة بحكم أنها استكشافية ولتسهيل عملية تبويب البيانات.

المطلب الثاني: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

يعتبر هذا المطلب من أهم مرتكزات البحث العلمي الميداني لما له من أهمية في إظهار الحقائق المتعلقة ببيانات الدراسة، من خلال تبويبها وقراءتها إحصائيا باستخدام أساليب مناسبة حيث اشتمل على عرض ومناقشة نتائج الاستبيان وعرض ومناقشة نتائج المقابلة، ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

أولا: عرض ومناقشة نتائج الاستبيان:

جدول رقم 2: يوضح عرض بيانات السؤال الأول: ماذا تعرف عن إدارة الصف؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
تسيير ومتابعة ومعالجة وتأطير وتنظيم طلبة الصف.	08	% 14.81
الإشراف على طلبة الصف وتوجيههم والتواصل معهم بأسلوب فعال ومثمر.	06	% 11.11
التعامل والتفاعل الموجب الذي هدفه التحصيل العلمي ذو النوعية والجودة.	14	% 25.92
تهيئة الجو المناسب لتقديم الأنشطة الصفية، جذب اهتمام الطلبة، اختيار الأنشطة الصفية المناسبة، التدرج في إلقاء المعلومات من السهل إلى الصعب.	16	% 29.62
ضبط الصف باستغلال كل الطاقات لدى الطلبة بتحقيق أهداف التعليم الفعال.	10	% 18.51
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: يتضح من الجدول أعلاه أن معرفة الأستاذ الثانوي لإدارة الصف محصورة في مجال محدود جدا، إذ أن أكبر نسبة والتي بلغت 29.61 % تشير إلى أن إدارة الصف تمثل الجو المناسب لتقديم الدرس وجذب اهتمام الطالب واختيار الأنشطة المناسبة بعدها تلي النسبة المقدرة بـ 25.92 % والتي يظهر من خلالها أن إدارة الصف هي التفاعل والتعامل الموجب والودي، كما يأخذ مفهوم الضبط بهدف

تحقيق الجودة في إدارة الصف وتفعيل التعلم الصفي بنسبة 18.51 %، تليها نسبة متقاربة تؤكد على أن إدارة الصف هي الإشراف والتأطير، المتابعة والتسيير والتوجيه والتي تتراوح بين 11.11 % ، 14.81% وعلى ضوء هذا العرض يمكن القول هنا بأن معرفة أستاذ التعليم الثانوي عن إدارة الصف تختلف، إلا أنها تؤكد وعيه بمسؤولية إدارة الصف سواء من حيث الإدارة كمفهوم أي تنظيم، توجيه وتقويم إلخ، وأيضا أن إدارة الصف ليست عمل إداري فقط بل هي عملية بناء مورد بشري (طالب).

جدول رقم 3: يوضح عرض بيانات السؤال الثاني: ما هي الإجراءات القابلة للتطبيق الفعلي التي تقوم بها كمدير لصفك الدراسي؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
الإشراف، التسيير، ضبط جميع جوانب الصف التربوية والمادية	11	% 20.37
توجيه الطلبة بيداغوجيا، تنظيم الطلبة في الجلوس، متابعة العمل التعليمي للطلبة وتحسين نتائجهم.	09	% 16.66
الحفاظ على نظام الصف، تحقيق أكبر قدر من الانضباط داخل الصف، تقييم العمل التربوي والتعليمي للطلبة.	06	% 11.11
التوجيه، التنظيم، الإرشاد والنصح، تصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج، مساعدة الطالب على الفهم والاستيعاب والنقد والاكتساب.	18	% 33.33
إثارة الرغبة والدافعية للتعلم، فتح فرص التنافس من أجل تحقيق نتائج فعالة في التعلم.	04	% 7.40
المناقشة والحوار الحر، تحفيز الطلبة على العمل المستمر والجاد، معاقبة الطلبة غير المهتمين وردعهم.	04	% 7.40
حسن المعاملة حل مشكلات الطلبة، المساواة بين الطلبة في التعامل.	02	% 3.70
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تظهر القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن مهام الإدارة الصفية كما يدركها أستاذ التعليم الثانوي ذات نسب مختلفة ومتفاوتة، حيث تقدر أعلى نسبة بـ 20.37% يحصرون مهام الإدارة الصفية في الإشراف والتسيير والضبط وهي مهام إدارية بحتة، بعدها نسبة 33.33 % يرون أن أهم مهام الإدارة الصفية هي توجيه سلوك الطالب وإرشاده وتصحيح أخطائه وتقويم الاعوجاج لديه، تلي نسبة 16.66 % والتي تشير فيها استجابات الأساتذة إلى أول مهمة في إدارة الصف هي توجيه الطالب بيداغوجيا، وتنظيم

طريقة جلوسهم بهدف تحقيق تعلم صفي والحصول على نتائج إيجابية، تليها نسب محصورة بين (3.70– 11.11 %) وهي نسب نوعا ما منخفضة والتي تشير إلى أن مهام الإدارة الصفية تشمل مجالات أخرى على شكل إجراءات قابلة للتطبيق بعيدة عن العمل الإداري الروتيني المعروف والتي اشتملت على الحفاظ على النظام الصفي، تحقيق الانضباط الصفي، تقييم وتقويم العمل التربوي، إثارة الدافعية للتعلم، التعلم التعاوني والتنافسي لتحقيق تعلم صفي فعال، روح المبادرة وفتح مجال المناقشة والحوار الحر، التحفيز بتجديد التعليمات والقواعد الصفية، التحفيز على التفاعل الصفي الموجب.

جدول رقم 4: يوضح عرض بيانات السؤال الثالث: هل هناك إجراءات مقدمة من وزارة التربية فيما يخص إدارة الصف الدراسي؟ إذا كانت الإجابة نعم فيما تتمثل هذه الإجراءات؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
لا	36	% 66.66
نعم	18	% 33.33
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: أظهرت القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن نسبة 66.66 % هي النسبة الأكبر أي أنه ليست هناك إجراءات واضحة مقدمة من وزارة التربية في مجال الإدارة الصفية، والنسبة المقدرة بـ 33.33 % تشير إلى أنه هناك إجراءات إلا أنها إجراءات متداولة وروتينية معروفة والتي يمكن حصرها فيما يلي: تحضير الدروس، إعداد الوسائل والأنشطة الصفية المناسبة لمحاور المنهاج، ضبط الطلبة داخل حجرة الصف، تقويم الطلبة في نهاية كل فصل دراسي، من الملاحظ أن الإجراءات المقدمة من طرف وزارة التربية والتعليم هي إجراءات عادية يجب تواجدها في الصف الدراسي، وهذا ما يفسر استجابة أفراد العينة بنسبة كبيرة على أنه ليست هناك إجراءات عملية واضحة مصاحبة للتغيير والإصلاح التربوي الحاصل والمتجدد، وعليه يمكن القول بأن أستاذ التعليم الثانوي له أدوار جديدة تتوافق مع المقاربة الجديدة (المقاربة بالكفاءات) في مجال إدارة الصف والتي يأخذها من باب الاجتهاد الشخصي والذاتي فقط.

جدول رقم 5: يوضح عرض بيانات السؤال الرابع: هل تلقيت تكوينا خاصا حول مجالات وطرق الإدارة الصفية؟ نعم ☐ ☐

الاستجابات	التكرارات	النسبة
لا	26	% 48.14
نعم	28	% 51.85

المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: أظهرت الاستجابات أن النتائج الإحصائية المبينة أعلاه أي نسبة 51.85 % هي نسبة متوسطة إلى أنه ليس هناك تكوين خاص حول مجالات وطرق إدارة الصف، غير أن نسبة 48.14% أوضحت أن هناك نكوينا في مجال الإدارة الصفية الذي اشتمل أهم الإجراءات والمهام التي تسير عمل الأستاذ داخل حجرة الدراسة والذي كان يدور حول طرق استخدام الوسائل التعليمية، التقويم، بعض المفاهيم المتعلقة بما يسمى المقاربة باللقاءات، كذلك أبواب مفتوحة وأيام دراسية وندوات علمية حول النجاح وطرق مساعدة الأستاذ للطالب للنجاح في الباكالوريا.

جدول رقم6: يوضح عرض بيانات الشطر الثاني من السؤال الرابع: إذا كانت الإجابة بنعم فيما تمثل هذا التكوين؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
تكوين حول طرق استعمال الكتاب المدرسي، كيفية بناء المناهج الدراسية.	04	% 15.38
تكوين إداري، دراسة القانون الإداري للمؤسسة، وكيفية تسيير حجرة الدراسة بمكوناتها المادية والبشرية.	04	% 15.38
دورات تكوينية حول مساعدة الطالب في اكتساب المعرفة، والتقويم المستمر للطلبة حسب المقاربة بالكفاءات، التخطيط لتحقيق أكبر قدر من النجاح لدى الطلبة.	06	% 23.07
الأيام الدراسية، الأبواب المفتوحة حول النجاح في الباكالوريا، ندوات منعقدة مع المفتشين، الاطلاع على نماذج أجنبية في إدارة الصف ومحاولة اقتباس ما يمكن أن يحسن من إدارة الصف على المستوى المحلي.	12	% 46.15
المجموع	**26**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: يظهر التحليل الإحصائي للجدول السابق أن التكوين الذي يراه الأساتذة تكوينا في مجال الإدارة الصفية يشمل أهم الأدوار الإدارية للصف الدراسي وكيفية تحقيق النجاح للطالب، وليس تكوينا واضحا

يشمل جوانب الإدارة الصفية الفعلية بهدف تحقيق التعلم الصفي الفعال، هذا مقارنة بما تستوجبه إدارة الصف من إجراءات حديثة عملية موجهة للإدارة الصفية نحو الفعالية، هذا لا يعني غياب كلي لهذه الإجراءات لكنها غير منظمة في شكل برامج تكوينية وتدريبية لتفعيل الإدارة الصفية بالتعليم الثانوي.

جدول رقم 7: يوضح عرض بيانات السؤال الخامس: ماذا يعني لديك مصطلح الجودة في التعليم؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
الإتقان في العمل، التحكم في معايير التميز، الأثر الظاهر على الطالب على المستوى المعرفي والعملي.	09	% 16.66
القيام بالمهام الإدارية والتربوية على أكمل وجه وتحقيق أفضل النتائج.	16	% 29.62
إحداث تغير فعال واضح في الجوانب المعرفية والعلمية والعملية لكل من الطالب والأستاذ.	06	% 11.11
الارتقاء بالطالب في المستوى الدراسي والسير به نحو الأفضل لمسايرة متطلبات العصر علميا وعمليا.	08	% 14.81
النوعية والكفاءة الفعالة في المعارف والمهارات والمنتج الجيد في جميع المجالات.	09	% 16.66
التحصيل الجيد للطالب والعلامات الممتازة التي تعكس حسن الأداء وتحقيق النتائج المرجوة وفق البرنامج المسطر.	06	% 11.11
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تظهر النتائج الإحصائية المبينة أعلاه أن مفهوم الجودة يختلف باختلاف تقدير ما يمكن تحقيقه في إدارة الصف من خلال إتقان هذه المهمة وعليه يمكن حصر هذا المفهوم حسب استجابات أفراد العينة كما يلي: النسبة الأكبر والمقدرة بـ 30 % تؤكد أن مفهوم الجودة هو الحصول على أحسن النتائج من الناحية الكمية والنوعية وتحقيق العمل الإداري للصف على أكمل وجه، بعدها تأتي النسبة المقدرة بـ 16.66 % والتي تشير إلى أن مفهوم الجودة يحمل معنى الإتقان والعمل الجيد والفعال أيضا قدرة الأستاذ على التحكم في معايير التميز في المستوى العلمي والمعرفي للطالب التي يظهر أثرها واضحا على المستوى العلمي والعملي للطالب الجيد بشكل خاص، أما النسب الأخرى فهي نسب متقاربة ومحصورة بين (11.11– 14.81%) والتي تشير إلى أن مفهوم الجودة يتضح من خلال كفاءة الأستاذ

ونوعية التعليم والمنتج الجيد ومسايرة متطلبات العصر علميا ومعرفيا وعمليا، والارتقاء بالجوانب التي تضمنت التحصيل الجيد للطالب والأداء الجيد للأستاذ، أي أن الجودة في مجال التربية تمس كل من الطالب والأستاذ، غير أن نتائجها تظهر بشكل واضح على المنتج التعليمي (الطالب)، كما أن مفهوم الجودة يشير إلى الفعالية في كل استجابات الأساتذة.

جدول رقم8: يوضح عرض بيانات السؤال السادس: ماذا يعني لديك مصطلح الفعالية في التعليم؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
الأداء الجيد للمعلم، تحقيق النتائج المرجوة.	11	% 20.37
أداء المهمة التعليمية بشكل جيد، الحصول على مردود تعليمي ممتاز، أن تؤدى المهام بمستوى يفوق المتوسط.	08	% 14.81
تفعيل كل ما من شأنه تحقيق الجودة (تفعيل الإدارة، تفعيل المعلم، تفعيل الوسائل والإمكانات.	12	% 22.22
هي القدرة على التحكم في زمام الأمور (تحكم المعلم في طلبته وتمكنه من مادته التعليمية.	03	% 5.55
الأثر الإيجابي على المؤسسة (طلبة أكفاء)، أساتذة مؤهلين، تعليم يتميز بالجودة، تعلم فعال.	16	% 29.62
التكامل بين ما يقدمه الأستاذ وما يكتسبه الطالب (تكامل عمليتي التعليم والتعلم).	04	% 7.40
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تظهر النتائج الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه أن مفهوم الفعالية مختلف ذو أبعاد مختلفة، غير أن الشيء الملاحظ أن النسبة الأكبر محصورة بين (20.37% ، 29.62%) تعطي مفهوم الأداء الجيد وتحقيق النتائج المرجوة، الحصول في المجال على مردود تربوي يتميز بالجودة، تفعيل المعلم ودوره، تفعيل الطالب، تفعيل التحكم في الطرق والوسائل التعليمية، وهذا ما سبقت الإشارة إيه في السؤال حول مفهوم الجودة، تليها النسبة المقدرة بـ 14.81% والتي أعطت مفهوم نوعا ما علمي والذي يشير أن الفعالية هي المردود الذي يفوق المتوسط سواء في أداء الطالب أو الأستاذ، أما النسبة الأخيرة فتتراوح بين (5.55%، 7.40%) والتي أوضحت أن الفعالية هي ذلك التكامل بين الطالب والأستاذ لأن التفاعل بينهما يعزز عمليتي التعليم والتعلم، والنسبة السالفة الذكر التي تم تحليلها إحصائيا أوضحت أن مفهوم

الجودة والفعالية مترادفان لدى أساتذة التعليم الثانوي بالمؤسسات المنوطة بالدراسة، فهم يحاولون تحقيق الفعالية التي هي في ذاتها الجودة، وأن مؤشرات الفعالية هي نفسها مؤشرات الجودة، غير أن الشيء الغالب هنا هو عدم وضوح هذه المؤشرات لتكون على شكل برامج تكوينية أودورات تدريبية قابلة للتكوين والتدريب يدرك الأستاذ من خلالها معايير الجودة في مجال الإدارة الصفية وهذا ما تسعى الدراسة الحالية معالجته نظريا وميدانيا.

جدول رقم9: يوضح عرض بيانات السؤال السابع: باعتبارك مديرا لصفك الدراسي هل تسعى إلى تحقيق تعليما فعالا لطلبتك؟

نعم ☐ لا ☐

الاستجابات	التكرارات	النسبة
نعم	54	% 100
لا	00	% 00
المجموع	**54**	**% 100**

جدول رقم 10: يوضح عرض بيانات الشطر الثاني من السؤال السابع: ما هي جوانب الفعالية التي تسعى إلى تحقيقها من خلال إدارتك لصفك الدراسي؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
تمكين الطلبة من توظيف مكتسباتهم في الحياة العملية، تمكينهم من حل مشكلاتهم، القدرة على التكيف مع متطلبات العصر.	12	% 22.22
الجانب السلوكي، الجانب النفسي والجانب العقلي (يصبح الطالب جيدا في جميع الجوانب).	03	% 5.55
احتواء الطالب، الاستحواذ على اهتمامه، تحفيزه على طلب العلم، إحداث تغيير واضح وموجب في جميع إمكاناته.	22	% 40.74
ضبط الطالب بشكل جيد، تحقيق أكبر قدر من التميز في الانضباط داخل الصف الدراسي.	17	% 31.48
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تظهر النتائج الإحصائية المحصل عليها في الجدول أعلاه أن نسبة 100 % لأفراد العينة تؤكد أن الأساتذة يسعون إلى تحقيق التعلم الفعال والإدارة الصفية الفعالة، والجدول أدناه يوضح جوانب الفعالية

التي يرى الأساتذة أنها إجراءات يمكن من خلالها تفعيل الإدارة الصفية وبالتالي تحقيق التعلم الصفي الفعال، ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم 9 يمكن القول بأن جوانب الفعالية في إدارة الصف اشتملت محاور محددة بنسب مختلفة، حيث تظهر أكبر نسبة والمقدرة بـ 40.74 % والتي تهتم بمحور أداء الطالب وتعزيزه، حيث أن مؤشرات الفعالية في هذا المحور اشتملت على التمكين العملي والفعلي للطالب من توظيف مكتسباته وأيضا القدرة على التكيف مع متطلبات العصر وحل المشكلات بشكل ذاتي، أما النسبة الموالية والمقدرة بـ 31.48% وهي نسبة عالية فهي تهتم بالجانب العلائقي والتفاعلي بين الأستاذ والطلبة، من خلال مؤشرات الفعالية التالية، احتواء الطالب، الاستحواذ على اهتمامه، إحداث تغيير واضح في إمكانات الطالب المعرفية والسلوكية، والنسبة التالية مقدرة بـ 22.22 % كانت موافقة لمحور الضبط الصفي وتحقيق الانضباط بشكل فعال والتي تضمنت مؤشرات الفعالية التالية: ضبط الطالب بشكل جيد، تحقيق التميز في الانضباط حتى خارج الصف الدراسي، أما النسبة المقدرة بـ 5.55% أظهرت أن مؤشرات الفعالية تتحدد في جوانب واضحة: الجانب السلوكي، النفسي والمعرفي، حيث يصبح الطالب متميزا في جميع الجوانب على حد سواء.

جدول رقم 11: يوضح عرض بيانات السؤال الثامن: حسب رأيك هل يمكنك ضبط صفك الدراسي بطريقة فعالة تجعلك راضيا عن مهمتك لإدارة صفك الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الاستجابات	التكرارات	النسبة
نعم	08	% 14.81
لا	18	% 33.33
أحيانا	28	% 51.85
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: أثبتت القراءة الإحصائية للنتائج المدونة في الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر والمقدرة بـ 51.85% هي نسبة تفوق المتوسط والتي تشير إلى أن معظم الأساتذة غير راضون تماما على درجة ضبطهم لصفهم الدراسي، مما يجعلهم غير راضون تماما عن مهمتهم لإدارة الصف، بعدها تلي النسبة الموالية المقدرة بـ 33.33 % وهي نسبة أيضا قريبة من المتوسط والتي تعبر عن عدم الرضا التام للأساتذة في مجال ضبط الصف الدراسي وكذلك أداء مهمة إدارة الصف بشكل مرضي، أما الفئة الأخيرة من الأساتذة التي عبرت عن رضاها لضبط الصف الدراسي وإدارتها للصف الدراسي بشكل يحقق الرضا فهي النسبة الأقل والمقدرة بـ 14.81%، وعلى هذا نقول أن مهمة إدارة الصف بالتعليم الثانوي لمقاطعة

ولاية سطيف تحتاج إلى ما يحقق الرضا لدى الأساتذة، وذلك من خلال الوقوف على استجابات الأساتذة الذين هم راضون عن إدارتهم للصف الدراسي وكيفية الضبط الفعال للصف الدراسي، والتي يمكن توضيحها من خلال الاستجابات الموالية لهذا العرض الإحصائي.

– احتواء الطالب رغم سلوكه غير المرغوب.

– إعطاء الفرصة للطالب لأن يكون طالبا، أستاذا وزميلا في بعض الأحيان.

– الوقوف على تقديم المساعدة الكافية لتحقيق أكبر قدر من التوافق والانسجام بين الأستاذ والطالب في حالات عدم التوافق النفسي والبيداغوجي خاصة في هذه المرحلة الحرجة.

– استيعاب الأستاذ لجميع الإجراءات القابلة للتطبيق العملي داخل حجرة الدراسة وطريقة تطبيقها تطبيقا فعالا من خلال متابعة الأستاذ لكل ما يناسب تأدية مهامه الإدارية للصف الدراسي بكل جدية عن طريق (التكوين، التدريب) حتى وإن كان هناك غياب تام لهذا الإجراء، إلا أن الممارسة المستمرة تمكن الأستاذ (التكوين، التدريب) حتى وإن كان هناك غياب تام لهذا الإجراء، إلا أن الممارسة المستمرة تمكن الأستاذ من تفعيل إدارة صفه عن طريق التدريب والتكوين الفردي الشخصي التربوي (بناء نفسه بنفسه).

ثانيا: عرض وتحليل ومناقشة نتائج المقابلة:

جدول رقم 12: يوضح عرض بيانات السؤال الأول: هل لديك معلومات حول مفهوم الجودة في إدارة الصف الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐

الاستجابات	التكرارات	النسبة
نعم	18	%81.81
لا	04	% 18.18
المجموع	**22**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

جدول رقم 13: يوضح عرض بيانات الشطر الثاني من السؤال الأول: إذا كان الجواب بنعم حددها

الاستجابات	التكرارات	النسبة
إدارة الصف بشكل جيد أي مستوى يفوق المتوسط في جميع المهام الإدارية المعروفة (التخطيط، التنفيذ، التقويم، توجيه الطلبة، إكسابهم مهارات تفوق المتوسط).	09	% 40.90
تحقيق أكبر قدر من التميز والنجاح للمؤسسة من خلال رفع نسبة	04	% 18.18

النجاح، الحصول على خريجين من التعليم الثانوي يتميزون بالمهارة والقدرة على خدمة المجتمع (الفعالية).		
التفوق للناجحين في الباكالوريا خاصة وبمستوى يفوق المتوسط، النوعية في المهارات والمكتسبات بما يمكن الطالب من مزاولة الدراسة في الجامعة في تخصصات مناسبة.	09	% 40.90
المجموع	**22**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: يتبين من القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول أعلاه أن نسبة 81.81% وهي نسبة كبيرة تؤكد أنها تحمل معلومات على مفهوم الجودة، والنسبة المقدرة بـ 18.18 % تشير إلى أنها لا تحمل معلومات واضحة عن مفهوم الجودة في المجال التربوي، وبناء على هذه النسب توصلنا إلى بيانات الجدول رقم 12، وهذا ما يتم مناقشته في السطور التالية:

تمكننا القراءة الإحصائية للجدول أعلاه من الحصول على نسبة متساوية كنسبة كبيرة والمقدرة بـ: 40.90 % والتي تحددت فيها الاستجابات حول مفهوم الجودة فيما يلي: النوعية في المهارات والمكتسبات، المستوى الذي يفوق المتوسط سواء في كمية المعارف أو في عدد الناجحين، أيضا إدارة الصف الدراسي بشكل جيد وفعال، وأيضا أن يكون الأداء الإداري للصف الدراسي يشمل العمليات الإدارية الأساسية فالأستاذ يركز على الجانب السلوكي والمعرفي (العمليات المعرفية) وكذلك مواقف التعلم بما فيها الجانب التفاعلي داخل الصف الدراسي، أما النسبة المقدرة بـ: 18.18 % والتي أوضحت أن الجودة في التربية تتمركز حول تحقيق أكبر قدر من النجاح والتميز أي الفعالية في إدارة الصف والفعالية في تحقيق تعلم صفي فعال يمكن الطالب من خدمة المجتمع حتى وإن لم يلتحق بالجامعة.

جدول رقم14: يوضح عرض بيانات السؤال الثاني: حسب رأيك ما هي أهم الأساليب التي يمكن اعتمادها لتحقيق الجودة في إدارتك لصفك الدراسي؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
المنافسة الحرة والشريفة بين الطلبة، اعتبار الطالب محور العملية التعليمية، أسلوب التعلم التعاوني ومشاركة الطالب في عملية التعليم تشجيع الطالب على إدارة نفسه بنفسه.	09	% 40.90
التعلم والمشاركة، التعلم بطريقة المشروع، إعطاء الفرصة للطالب لأن يأخذ أدوارا عديدة (معلم، طالب، زميل)، أسلوب الحوار المتبادل.	07	% 31.81

أسلوب الإدارة الديمقراطية، أسلوب الإدارة الذي يتميز باللين تارة وبالشدة تارة أخرى، أسلوب الإدارة الذي يرتكز على ضبط النظام وتحقيق الانضباط بشكل فعال.	06	% 27.27
المجموع	**22**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تبين القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه أن نسبة 40.90 % من الاستجابات تحدد أساليب تحقيق الجودة في إدارة الصف بالتعليم الثانوي في التعلم التنافسي، التعلم التعاوني، الوضعيات المشكلة، أسلوب إدارة الصف باعتماد المشروع، كذلك تلي النسبة المقدرة بـ 31.81 % والتي تشير إلى اعتماد التعلم بالمشاركة، أسلوب المحاورة وإعطاء الفرصة للطالب لأن يكون طالبا، أستاذا، زميلا، وتأتي النسبة المقدرة بـ: 27.27 % وهي النسبة الأقل والتي أوضحت أن أساليب إدارة الصف بشكل جيد هي: الإدارة الديمقراطية، المزج بين أسلوب الصرامة واللين، وضبط النظام الصفي بشكل فعال، والعرض الإحصائي السابق يؤكد تعدد الأساليب في إدارة الصف للسير نحو الجودة، وعلى الرغم من الاختلاف في هذه الأساليب إلا أن الإجراءات المتخذة وفقا لهذه الأساليب تحقق الجودة إذا تمت ممارستها بشكل فعال، وهذا ما يدعم ويعزز البحث في هذا الموضوع.

جدول رقم15: يوضح عرض بيانات السؤال الثالث: كيف يمكنك تحقيق الانضباط وضبط النظام لصفك الدراسي بفعالية؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
الصرامة في المعاملة والحث على القيام بالواجبات وتحفيز الطالب على العمل لجيد، عدم الإساءة للطالب وتجنب العنف بكل أشكاله، معالجة السلوك السيء وتشجيع السلوك الحسن.	07	% 31.81
تكليف الطلبة بنشاطات صفية فردية للحد من الفوضى والعمل العشوائي، تشجيع العمل الجماعي والتعاوني والتنافسي، حرية الحركة والتعبير لدى الطالب بما يخدم طبيعة النشاط الصفي، اعتماد النقد البناء.	10	% 45.45
العقاب الصارم، عدم التساهل والتسامح، فرض الذات، مع شيء من التبادل في الأفكار.	01	% 4.54
تدرج التوجيه والاستمرارية فيه، أن تكون مثالا باحترام ما تفرضه على طلبتك، الصبر والابتسامة وعدم التراجع في المواقف المسيئة	04	% 18.18

للأستاذ.		
المجموع	**22**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تعطي القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه مجموعة من الإجراءات العملية التي يمكن ممارستها عمليا في ضبط النظام الصفي وتحقيق الانضباط، وذلك من خلال النسب الموضحة، حيث تظهر أكبر نسبة والمقدرة بـ: 45.45 % وهي نسبة قريبة من المتوسط والتي أوضحت أن أهم هذه الإجراءات تشمل مواقف التعلم الفردي والتعلم الجماعي في المواقف التعلمية المناسبة، وأيضا التعلم التنافسي والتعاوني، مع المحافظة على حرية الطالب في التعبير بما يخدم النشاط الصفي ويعزز التعلم، تليها النسبة المقدرة بـ 31.81 % من استجابات الأساتذة والتي تحدد أهم إجراءات ضبط النظام الصفي في الصرامة في المعاملة، التحفيز على الجدية في العمل، عدم الإساءة للطالب واجتناب العنف، التركيز على الجانب السلوكي بتعزيز المرغوب فيه وإطفاء السلوك المسيء، كما تشير النسبة الموالية المقدرة بـ 18.18 % إلى أن إجراءات الانضباط الصفي تنحصر في التوجيه المستمر والمتدرج، أن يكون الأستاذ نموذجا ومثالا للاحترام، يفرض نفسه دون منازع، اجتناب الأوامر واعتماد التوجيه والمتابعة، الصبر في المواقف المسيئة، وفي الأخير تأتي النسبة المقدرة بـ 4.54 % وهي النسبة التي تعتمد على العقاب الصارم وعدم التساهل مع الطالب أيا كان الموقف، إضافة إلى هذا فرض ذات الأستاذ على أنه هو سيد الموقف مع المحافظة على شيء من التبادل في الأفكار المفيدة للنشاط الصفي فقط.

ويمكن تحليلنا هذا من توضيح نقطتين هما:

– الاختلاف في الإجراءات المتخذة لضبط النظام الصفي وتحقيق الانضباط والاختلاف في درجة الممارسة.

– هناك نماذج مختلفة من الأساتذة تختلف باختلاف الإجراءات المطبقة داخل حجرة الدراسة لضبط النظام الصفي وهذا ما يساعد في وضع مؤشرات دقيقة تخدم الأستاذ من جهة وتخدم أهداف الدراسة من جهة أخرى.

جدول رقم 16: يوضح عرض بيانات السؤال الرابع: حسب رأيك هل يمكنك ضبط صفك الدراسي بطريقة فعالة تجعلك راضيا عن مهمتك لإدارة صفك الدراسي؟ نعم لا أحيانا

وكيف يمكنك تحقيق ذلك؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
نعم	08	% 14.81
لا	18	% 33.33
أحيانا	28	% 51.85
المجموع	**54**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: أثبتت القراءة الإحصائية للنتائج المدونة في الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر والمقدرة بـ 51.85% هي نسبة تفوق المتوسط والتي تشير إلى أن معظم الأساتذة غير راضون تماما على درجة ضبطهم لصفهم الدراسي، مما يجعلهم غير راضون تماما عن مهمتهم لإدارة الصف، بعدها تلي النسبة الموالية المقدرة بـ 33.33 % وهي نسبة أيضا قريبة من المتوسط والتي تعبر عن عدم الرضا التام للأساتذة في مجال ضبط الصف الدراسي وكذلك أداء مهمة إدارة الصف بشكل مرضي، أما الفئة الأخيرة من الأساتذة التي عبرت عن رضاها لضبط الصف الدراسي وإدارتها للصف الدراسي بشكل يحقق الرضا فهي النسبة الأقل والمقدرة بـ 14.81%، وعلى هذا نقول أن مهمة إدارة الصف بالتعليم الثانوي لمقاطعة ولاية سطيف تحتاج إلى ما يحقق الرضا لدى الأساتذة، وذلك من خلال الوقوف على استجابات الأساتذة الذين هم راضون عن إدارتهم للصف الدراسي وكيفية الضبط الفعال للصف الدراسي، والتي يمكن توضيحها من خلال الاستجابات الموالية لهذا العرض الإحصائي.

– احتواء الطالب رغم سلوكه غير المرغوب.

– إعطاء الفرصة للطالب لأن يكون طالبا، أستاذا وزميلا في بعض الأحيان.

– الوقوف على تقديم المساعدة الكافية لتحقيق أكبر قدر من التوافق والانسجام بين الأستاذ والطالب في حالات عدم التوافق النفسي والبيداغوجي خاصة في هذه المرحلة الحرجة.

– استيعاب الأستاذ لجميع الإجراءات القابلة للتطبيق العملي داخل حجرة الدراسة وطريقة تطبيقها تطبيقا فعالا من خلال متابعة الأستاذ لكل ما يناسب تأدية مهامه الإدارية للصف الدراسي بكل جدية عن طريق (التكوين، التدريب) حتى وإن كان هناك غياب تام لهذا الإجراء، إلا أن الممارسة المستمرة تمكن الأستاذ من تفعيل إدارة صفه عن طريق التدريب والتكوين الفردي الشخصي التربوي (بناء نفسه بنفسه).

جدول رقم 17: يوضح عرض بيانات السؤال الخامس: ما هي أهم المعيقات التي تعرقل أداءك لتحقيق الجودة في إدارتك لصفك الدراسي؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة
كثافة الصفوف بالطلبة، ضعف التحصيل لكثير من الطلبة في سنوات ما قبل الثانوي.	11	% 50
التغيير المتكرر في البرامج الدراسية، قلة الوسائل والتجهيزات، قلة الهياكل مقارنة بعدد الطلبة.	08	% 36.36
انعدام التكوين الخاص بالأساتذة من أجل تحقيق الفعالية في إدارة الصف.	02	% 9.09
طبيعة الطالب الذي لم يعد يتميز بالنوعية، الإصلاحات التربوية التي لا تأخذ بعين الاعتبار هوية الطالب ومدى استيعابه للمادة العلمية.	01	% 4.54
المجموع	**22**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة 2021.

مناقشة: تظهر القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه أن هناك معيقات تعرقل أداء الأستاذ في إدارته للصف الدراسي، والتي تحول دون السير بالمهمة الإدارية للصف الدراسي نحو الجودة، والتي تتحدد في المحاور التالية حسب النسب المئوية الموضحة في الجدول كالآتي: أكبر نسبة مقدرة بـ 50 % وهي النسبة المعادلة للمتوسط والتي تؤكد على أن أهم المعيقات يمكن توضيحها في كثافة الصفوف، ضعف التحصيل العلمي للطالب للسنوات ما قبل التعليم الثانوي (الفيزياء، والرياضيات خاصة)، تليها النسبة المقدرة بـ 36.36 % والتي توضح أن معيقات تحقيق الفعالية في إدارة الصف تتضح في التغيير المتكرر في الاستراتيجيات التعليمية، وبالتالي التغيير غير المدروس في البرامج الدراسية التي لا تتوافق مع الوسائل والتجهيزات، وأيضا قلة الهياكل مقارنة بالعدد الكثيف للطلبة، وتأتي في الأخير النسب المتقاربة والمقدرة بـ 9.09 % والتي ركزت على طبيعة الطالب الذي لا يتميز بالنوعية في المجال المعرفي، إضافة إلى الإصلاحات التربوية التي لا تأخذ بعين الاعتبار نوعية الطالب وهويته في المجتمع المحلي التي لا تتناسب تماما مع متطلبات تفعيل العملية التربوية عموما، والنسبة الأقل والمقدرة بـ 4.54 % تشير إلى الجانب المهم الذي يؤكد على انعدام التكوين الخاص بالأساتذة في مجال إدارة الصف من أجل

تحقيق الفعالية تماشيا مع أي إصلاح في المنظومة التربوية وضبط جوانب تفعيل إدارة الصف بالتعليم الثانوي على شكل برامج قابلة لأن يستفيد منها الأستاذ بالتعليم الثانوي.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع النتائج المحصل عليها في الدراسة التي أجراها الباحث (حسن بن معمس الصوقعي)، الخاصة بتطوير العمليات الإدارية في الإدارة الصفية بالمرحلة الثانوية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة وذلك من خلال النتائج التقييمية لهذه الدراسة التي تحدد اقتراح ممارسة العديد من الإجراءات التي تحمل نفس المضمون مع بيانات الدراسة الحالية، وأيضا تقريبا نفس الممارسة خاصة فيما يخص المؤشرات المتعلقة بالممارسات في مجال التخطيط، وأيضا المؤشرات المتعقلة بالممارسات في مجال مراعاة خصائص البيئة الفيزيقية وإجراءات ضبط النظام الصفي وتحقيق الانضباط بفعالية حيث جاءت في الدراسة الحالية بنسبة عالية.

اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات من خلال اشتمالها على ممارسات متشابهة لتفعيل التعليم الصفي والمتمثلة في التخطيط، التقويم، المتابعة، المناخ الصفي والبيئة الصفية، وكذلك صفات المعلم الفعال. حيث اهتمت غالبية الدراسات بالجانب التقييمي لهذه المجالات، نجد ذلك في دراسة كل من (حسن بن معمس الصوقعي، سهيلة الفتلاوي)

– اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي تهتم بتجويد التعليم بصفة عامة من جهة، وتجويد أداء أستاذ التعليم الثانوي من جهة أخرى، نجد ذلك في دراسة كل من (سهيلة الفتلاوي مع جميلة فيتور) حول الدراسة الخاصة بدعائم التعليم الجامعي ودراسة (سهيلة الفتلاوي) الخاصة بكفايات لجودة أداء معلمي التعليم الثانوي.

–معظم الدراسات السابقة المعروضة اهتمت بنجاح المعلم في أدائه داخل حجرة الدراسة وركزت أيضا على الإدارة الصفية الجيدة وغير الجيدة، كما اهتمت بعض الدراسات بفاعلية إدارة الصف الدراسي، وعلى خلاف الدراسة الحالية لم تهتم هذه الدراسات بربط مفاهيمها بمفهوم الجودة.

الاستنتاج العام من الدراسة:

وبناء على هذه المعطيات أجمع أفراد عينة الدراسة الاستكشافية التي تمثلت في 54 أستاذا باستخدام الاستبيان الاستطلاعي، و22 أستاذا باستخدام المقابلة الاستطلاعية على أنهم مهتمون بتفعيل الإدارة الصفية بصفوف التعليم الثانوي متبعين في ذلك إجراءات عملية مطبقة والتي تم رصدها في البيانات والمعلومات المحصل عليها في العرض السابق حيث توصلنا إلى استنتاج ما يلي:

–حاجة الأساتذة إلى الاهتمام بمفهوم الفعالية في إدارة الصف وكيفية تجويد الإدارة الصفية بالانطلاق من عملية تفعيل الإدارة الصفية بوضع تكوين خاص حول ممارسات التعليم الصفي الفعال وضبطها بما يتماشى ومتطلبات الإصلاحات الحديثة.

–حاجة الأساتذة إلى توضيح حول مفهوم الفعالية وعلاقته بالجودة في إدارة الصف، وما هي متطلبات تفعيل الإدارة الصفية بصفوف التعليم الثانوي بهدف السير بها نحو الجودة.

– حاجة الأساتذة إلى معايير مضبوطة قابلة للتطبيق العملي الهادفة إلى تحقيق الفعالية في إدارة الصف، والتي يمكن من خلالها تبني مفهوم الجودة في إدارة الصف بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة على شكل محاولة جادة لاستكشاف أهم الممارسات الموجهة نحو تفعيل التعليم الصفي الفعال بالتعليم الثانوي بالانطلاق من مفهوم الجودة، لتحقيق هدف مشترك من خلال تنظيم جهود أستاذ التعليم الثانوي واستثمارها داخل الصف الدراسي بأقصى طاقة ممكنة هذا من جهة، ومن جهة أخرى بهدف الحصول على ممارسات يمكن ضبطها لتفعيل الإدارة الصفية بالتعليم الثانوي والسير بها نحو الجودة.

وتماشيا مع مسعى هذه الدراسة اتبعنا منهجية بحوث الوصفية الاستكشافية باستخدام الأسلوب التحليلي، وطبقت المقابلة والاستبيان كأدوات منهجية لجمع البيانات على عينة عشوائية ممثلة في 54 أستاذا و22 استاذا للتعليم الثانوي بمقاطعة سطيف وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

–يهتم أساتذة التعليم الثانوي عينة الدراسة بتفعيل التعليم الصفي بنسبة مئوية عالية من خلال إجراءات واضحة قابلة للتطبيق.

–هناك ممارسات توجه التعليم الصفي نحو الفعالية وإمكانية السير به نحو الجودة والتي شملت ما يلي:

*ممارسات موجهة نحو تفعيل العمليات الإدارية الأساسية للصف الدراسي كالتخطيط، التنفيذ، التقويم، المتابعة.

*ممارسات موجهة نحو تفعيل المناخ الصفي المادي والنفسي الاجتماعي وتنظيم البيئة الصفية.

* ممارسات موجهة نحو تفعيل إجراءات النظام الصفي وتحقيق الانضباط.

*ممارسات موجهة نحو تفعيل التفاعل الصفي والمحافظة على انتباه الطلبة.

* ممارسات موجهة نحو تفعيل إدارة سلوك الطلبة وتعديله.

وهذه النتائج مكنتنا من اقتراح ما يلي:

1 –هذه الدراسة تسمح بفتح آفاق بحثية عديدة ذات أهمية بالغة في مجال تفعيل التعليم الصفي بالتعليم الثانوي وتحقيق الجودة في إدارة الصف مثل:

–البحث في صياغة معايير للإدارة الصفية الفعالة بناء على نماذج في الجودة في إدارة الصف.

–البحث في ضبط ممارسات إجرائية للتعليم الصفي الفعال قابلة للتطبيق على شكل مؤشرات لتحقيق الفعالية في إدارة الصف.

2–الاهتمام بمفهوم الفعالية في إدارة الصف وترسيخه، وتمكين الهيئات المعنية من تبنيه كمنطلق للنجاح في الإدارة الصفية بصفة عامة وفي تفعيل مخرجات التعليم الثانوي خاصة.

3–إعطاء الفرصة للأساتذة في التعليم الثانوي للاطلاع على أهم الإجراءات العملية الموجهة للإدارة الصفية الفعالة، بما يتناسب مع معطيات الإصلاحات التربوية الحديثة، مع التركيز على مفهوم الجودة وكيفية تبني هذا المفهوم في إدارة الصف بالتعليم الثانوي.

4–باعتبار هذه الدراسة دراسة استكشافية يمكن الانطلاق منها في مجال البحث العلمي، واعتبارها نقطة انطلاق لآفاق بحثية تمكن من الوصول إلى تبني مفهوم الجودة في الإدارة الصفية بشكل عملي وصياغة نموذج لتحقيق الجودة في إدارة الصف بالتعليم الثانوي.

المراجع:

الكتب:

1–محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014.

2–محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

3–فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، لبنان د س.

4–سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الجودة في التعليم، المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

5–أحمد إبراهيم أحمد، إدارة الصف الفعال، قراءات من الأنترنت، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2006.

6–عزو إسماعيل عفانة، التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2007.

7–محمد عيسى أبو سمور، مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، 2015.
8–عزت جرادات، خيري عبد اللطيف وآخرون، التدريس الفعال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
9–صالح ناصر عليمات، العمليات الإدارية في المؤسسات التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
10–كارول آن توملينسون، زكريا القاضي، الصف المتمايز الاستجابة لاحتياجات كل المتعلمين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2016.
11–مسفر بن عقاب العتيبي، الكفايات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، شعلة للطباعة والنشر، مصر، 2018.
12–محمد صالح خطاب، صفات المعلمين الفاعلين، دليل للتأهيل والتدريب والتطوير، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007.
13–مجموعة من الباحثين، دليل المعلم الجديد للتدريس الفعال، مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز، تطوير، 2019.
14–يوسف قطامي، برنامج تهيئة البيئة التربوية للمعلم، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
15–يحي محمد نبهان، الإدارة الصفية والاختبارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
16–رياض بن جليلي، مؤشرات النظم التعليمية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، الكويت، 2010.
17–عماد عبد الرحمان الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الإمارات، 2012.
18–وليد عبد بني هاني، توظيف تقنيات التعليم في الحصة الصفية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، الأردن.
19–أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية والتعليمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2003.
20–محمود محمد حافظ، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012.

المقالات:

21–محجر ياسين، بناي محمد علي، المهارات الأساسية للإدارة الصفية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية، دراسة استكشافية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018.

22–حسن الطعاني، المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي بمحافظة الكرك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 27، العدد1، الأردن، 2011.

23–مخلوفي فاطمة، بوضياف نادية، أثر برنامج تريز الحل الإبداعي للمشكلات على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، الجزائر، 2017.

الرسائل:

24–مسفر بن عواض الزايدي، واقع ممارسة إدارة الصفوف الأولية من وجهة نظر معلميها ومديري ومرشدي المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2013

الملاحق:

ملحق رقم 1: يوضح أسئلة الاستبيان:

س1–ماذا تعرف عن إدارة الصف؟

س2–ما هي الإجراءات القابلة للتطبيق الفعلي التي تقوم بها كمدير لصفك الدراسي؟

س3–هل هناك إجراءات مقدمة من وزارة التربية فيما يخص إدارة الصف الدراسي؟ إذا كانت الإجابة نعم فيما تتمثل هذه الإجراءات؟

س4–هل تلقيت تكوينا خاصا حول مجالات وطرق الإدارة الصفية؟ نعم ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما تمثل هذا التكوين؟

س5–ماذا يعني لديك مصطلح الجودة في التربية؟

س6–ماذا يعني لديك مصطلح الفعالية في التربية؟

س7–باعتبارك مديرا لصفك الدراسي هل تسعى إلى تحقيق تعليما فعالا لطلبتك؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي جوانب الفعالية التي تسعى إلى تحقيقها من خلال إدارتك لصفك الدراسي؟

س8–حسب رأيك هل يمكنك ضبط صفك الدراسي بطريقة فعالة تجعلك راضيا عن مهمتك لإدارة صفك الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

كيف يمكنك تحقيق ذلك؟

ملحق رقم 2: يوضح أسئلة المقابلة:

س1–هل لديك معلومات حول مفهوم الجودة في إدارة الصف الدراسي؟ نعم ☐ ☐

إذا كان الجواب بنعم حدد هذه المعلومات؟

س2–حسب رأيك ما هي أهم الأساليب التي يمكن اعتمادها لتحقيق الجودة في إدارتك لصفك الدراسي؟

س3–كيف يمكنك تحقيق الانضباط وضبط النظام لصفك الدراسي؟

س4–حسب رأيك هل يمكنك ضبط صفك الدراسي بطريقة فعالة تجعلك راضيا عن مهمتك لإدارة صفك الدراسي؟ نعم لا أحيانا –وكيف يمكنك تحقيق ذلك؟

س5–ما هي أهم المعيقات التي تعرقل أداءك لتحقيق الجودة في إدارتك لصفك الدراسي؟